# الجذور الاعتقادية للتطرف الديني والإرهاب النصراني في نصوص العهد الجديد

د. أبو بكر عبد المقصود مُحَمَّد كامل

أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب الفكرية المشارك بقسم أصول الدين

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة نجران

# Ideological roots of religious extremism and Christian terrorism in the scriptures of the New Testament

Dr. Abu Bakr Abdulmaqsoud Mohamed Kamel
Associate Professor of Doctrine, Religions and Intellectual Sects, Department of Foundations of Religion
College of Sharia and Foundations of Religion - Najran University

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث تعريف مصطلحات الإرهاب والتطرف والغلو، ويبين تطرف وغلو أهل الكتاب في اعتقاداتهم، وكذلك التعريف بالعهد الجديد (الإنجيل المحرف)، وعدد أسفاره وكيف تحولت رسالة عيسى بن مريم عليه السلام التي تقرر توحيد الله ونبوة وبشرية عيسى عليه السلام وتدعو إلى المحبة والسماحة ومكارم الأخلاق والتحذير من القتل من رسالة سماوية توحيدية إلى نصرانية وثنية بجهود بولس اليهودي والمجامع الكنسية وتحريف الإنجيل الصحيح، حيث تم سرد نصوص القتل والتطرف والذبح في العهد الجديد، وكذلك عرض موجز لسجلات النصارى الدموية ومذابحهم عبر التاريخ كمحاكم التفتيش والحملات الصليبية والحربين العالميتين الأولى والثانية مرورا بحرب فيتنام وقنابل هيروشيما ونجازاكي ختاما بحروب أمريكا الصليبية على أفغانستان والعراق والاستفزازات الغربية بالأفلام المسيئة والرسوم الكاريكاتيرية للنبي ﷺ وظهور الأحزاب اليمينية المتطرفة التي تعادي الإسلام والمسلمين والعرب في أوربا وتغتالهم وتطالب بترحيلهم أو إبادتهم.

**الكلمات المفتاحية:** الجذور الاعتقادية، الإرهاب الغربي، التطرف الديني.

## Abstract:

This study investigates the notions of terrorism, extremism, and exaggeration. It also highlights the extremism and exaggeration of the People of the Scripture in their beliefs, as well as introducing the New Testament (the Distorted Bible) and its versions. It illustrates the transformation of the message of Isa Ibn Maryam (Jesus) that advocates the monotheism of Allah, and the prophethood and humanity of Jesus, calling for love, tolerance, virtues, to a Christian and Pagan message due to the efforts of the Jewish Saint Paul and the Church councils. The study enumerates the scriptures of murder, extremism, and slaughter in the New Testament. It briefly reviews the bloody historic antecedents of Christians throughout history, including the Inquisition, Crusades, First and Second World Wars, Vietnam War, Atomic Bombings of Hiroshima and Nagasaki, American Wars in Afghanistan and Iraq, as well as the anti-Islam movies and caricatures mocking the Prophet Mohammed. It also addresses the emergence of the far-right parties that assassinate, and are hostile to Islam, Muslims, and Arabs in Europe .

**Keywords**: Ideological roots, Western terrorism, religious extremism

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ ثم أما بعد:

يعتقد النصارى أن دينهم يتميز عن كل أديان الأرض بدعوته للمحبة والسماحة وإنكار الذات، وخلو نصوصه من شائبة العنف أو القتل أو الدعوة إليهما؛ لكن الحقيقة أن هناك نصوصًا في العهد الجديد تمثل جذورا عقدية للإرهاب النصراني والتطرف الديني، وكذلك التيارات الأصولية النصرانية المتطرفة، والتي لا تقل خطورة عن التيارات الأصولية المسلمة المتطرفة، لها تاريخ حافل في الإرهاب والتطرف الديني والقتل.

والتطرف الديني ليس موجودا عند النصارى فقط ولكنه موجود أيضا في كل الديانات السماوية والوضعية، وظهرت في المجتمعات الغربية حديثا أحزاب وجماعات يمينية متطرفة اختلطت في مفاهيمها الأفكار العنصرية والدينية والسياسية، مستغلة تَطَرُّف بعض الإسلاميين وأعمالهم الإرهابية للترويج لأفكارها وتحقيق مكاسب سياسية.

### إشكالية البحث:

كثيرا ما يُتّهم الإسلام بالإرهاب والتطرف نتيجة لما يقوم به بعض المسلمين من أصحاب العقائد المتطرفة والفكر التكفيري من حوادث تسيء إلى الإسلام وأهله، وذلك لجهلهم بدينهم، واستغلال جهات خارجية لهذا الجهل والحماس المفرطين، واهتمت وسائل الإعلام العالمية والمحلية بنشر هذه الأحداث، واستغلالها في تشويه صورة الإسلام؛ وقد كُتبت بحوث ورسائل كثيرة في هذا الموضوع؛ الأمر الذي دفعني إلى البحث في تاريخ الديانات السماوية الأخرى، واستعراض نصوصهم الدينية وتراثهم المقدس وتاريخهم الدموي، وتبين أنّ لدى النصارى من نصوص القتل والإرهاب والتطرف الديني ما يندى لها الجبين وتقشعر لها الأبدان؛ فجاء هذا البحث ليعرض نصوص العهد الجديد، ويربطها بسجلات النصارى وتاريخهم في سفك الدماء والإرهاب في الأرض قديما وحديثا.

### موضوع البحث وأهميته:

أثبت النصارى على مدى صراعهم الطويل مع أهل الحق والإيمان مدى دمويتهم وتعطشهم لسفك الدماء المؤمنة الطاهرة؛ وإن الكنيسة التي تحاول تصدير نصرانية "**من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر**" وأنها دين التسامح والرحمة والمحبة بأسفار موضوعة وأناجيل محرفة لهي أكاذيب ومحاولات فاشلة.

فالكتاب المقدس الموجود بين أيديهم هو أكثر الكتب على وجه الأرض دعوة للعنف، وهو الكتاب الوحيد الذي يأمر بقتل الأطفال والنساء والبهائم والعجائز ومخالفيه، والحث على الإبادة الشاملة وشق بطون الحوامل وقتل الرضع وفضح النساء ونهب البيوت.

**منهجي في البحث:**

اعتمدت في هذا البحث منهجين من مناهج البحث العلمي، أولهما المنهج الاستقرائي الذي يقوم على جمع النصوص والبيانات، فجمعت نصوص القتل والإرهاب والتطرف في العهد الجديد، وربطت بينها وبين تحريف النصارى للإنجيل، وأنه يستحيل أن يكون الإنجيل قد جاء بهذه النصوص، وثانيهما المنهج التاريخي من خلال جمع السجلات والأحداث المرتبطة بموضوع البحث، ألا وهي سجلات القتل والإرهاب والتطرف عند النصارى قديما وحديثا.

**الدراسات السابقة:**

لقد كُتبت عدة بحوث ومقالات ورسائل في التطرف الديني عند النصارى مرتبطة بالأصولية المسيحية، أو الصهيونية العالمية، ككتاب: التعصب الصليبي للدكتور عمر بن عبد العزيز، وهي إما تسرد الجانب التاريخي من التطرف والإرهاب دون ربطها بنصوص العهد الجديد، أو تذكر هذه الدراسات نصوص القتل في العهد الجديد دون ربطها بوقائع التاريخ أو سجلات القتل والارهاب النصراني كالعنف المسيحي أو التطرف المسيحي؛ لكن هذه البحث جمع بين تعريف التطرف والإرهاب وبيان طبيعة النصرانية وتحريفها بعد ذلك وذكر نصوص القتل والتطرف الديني وبيان السجلات والوقائع على مدار التاريخ.

**خطة البحث: ويشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:**

المقدمة، وفيها: بيان أهمية البحث ومشكلته وخطته والدراسات السابقة.

**المبحث الأول: مفهوم الإرهاب والتطرف والغلو.**

المطلب الأول: مفهوم الإرهاب.

المطلب الثاني: مفهوم التطرف والغلو والعلاقة بينهما.

**المبحث الثاني: التعريف بالعهد الجديد وتحريف الديانة التي جاء بها عيسى ﷺ**

المطلب الأول: التعريف بالعهد الجديد وأسفاره.

المطلب الثاني: النصرانية بين الحقيقة والتحريف.

**المبحث الثالث: نصوص القتل والتطرف الديني والإرهاب في العهد الجديد.**

المطلب الأول: نصوص القتل والتطرف الديني والإرهاب في العهد الجديد.

المطلب الثاني: سجلات النصارى الدموية على مدار التاريخ قديما وحديثا.

المطلب الثالث: دور الإعلام الغربي والأحزاب المتطرفة في نشر الإرهاب.

## المبحث الأول: التعريف بالإرهاب والتطرف والغلو:

### المطلب الأول: مفهوم الإرهاب:

جاء في لسان العرب: " رَهِبَ بالكسر أي خاف، والاسم الرَّهَبُ، وأرهبه ورهبه واسترهبه: أخافه"(١)، وفي الصحاح: "(رهِب): بالكسر، يرهب، رهبة. ورهباً، ورهباً بالتحريك وأرهبه ورهّبه واسترهبه بمعنى أخافه وفزّعه، وترهّب غيره: إذا توعّده"(٢)

وفي القاموس المحيط: وكلمة "إرهاب" تشتق من الفعل المزيد (أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، ويَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهباً ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع"(٣)، وفي المعجم الوسيط، الإرهابيون: "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية"(٤)، وفي المنجد: "كلمة الإرهابي تدل على: "كل من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية"(٥)

و"الإرهاب" في الرائد هو: رعب تحدثه أعمال عنف، كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي" هو مَنْ يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و"الحكم الإرهابي" هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية"(٦).

وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي(الإرهاب)و(الإرهابي) لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، وأن تعريف الإرهابي والإرهابيين قد أصبح معنى الإرهاب فيهما يدل على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي، فردًا كان أو جماعة أو دولة، وإحداث الخوف، والإخافة"(٧)

**مفهوم الإرهاب عند الغرب:** ورد في قاموس "المورد"(٨) أن كلمة(terror)تعني: "رعب، ذُعر، هول، كل ما يوقع الرعب في النفوس، إرهاب، عهد إرهاب"، والاسم (terrorism)يعني: "إرهاب، ذعر ناشئ عن الإرهاب"، و(terrorist) تعني: "الإرهابي"، والفعل(terrorize)يعني: "يُرهب، يُروّع، يُكرهه (على أمرٍ) بالإرهاب". وهذا نفس المعنى الوارد في معاجم اللغة العربية.

وفي قاموس أكسفورد"Oxford Dictionary": نجد أن كلمة (Terrorist)

"الإرهابي"(Terrorism) بمعنى "الإرهاب" يُقصد به "استخدام العنف والتخويف أو الإرعاب قتل وتفجير، وبخاصة في أغراض سياسية"(٩).

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A) قد تبنت في عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، تعريفًا ينصُّ على أن "الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف، أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة أو تعمل ضدها، وقد شمل الإرهاب جماعات تسعى إلى قلب أنظمة حكم محددة، أو بهدف تدمير نظام دولي كغاية مقصودة لذاتها"(١٠)، وعرفته وزارة العدل الأمريكية بأنه" سلوك جنائي عنيف يقصد به التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف"(١١)، "والإرهاب بالمعنى الضيق هو القيام بأعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب لتحقيق غرض ما، مثل بث الرعب في قلوب سكان منطقة ما ليرحلوا عنها أو لتتم الهيمنة عليهم وتوظيفهم وإجبارهم على قبول وضع قائم، ويتسع مفهوم الإرهاب ليشمل مختلف الممارسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، المادية والمعنوية"(١٢).

**ويتضح مما سبق** أن معنى الإرهاب: هو إيجاد الخوف والفزع والرعب والاضطراب لدى الآخرين، وهو المعنى اللغوي؛ أما لفظ الإرهاب في القرآن الكريم فلا صلة له بمفهوم الإرهاب المتداول من ترويع الآمنين والاعتداء عليهم، ومن أمثلة ذلك في القرءان الكريم: "يَرْهَبُون"، "فَارْهَبُون"،"تُرْهِبُون"،"وَاسْتَرْهَبُوهُمْ"،"رَهَبًا" وأغلبها بمعنى الخشية والخوف والتعبد والتضرع، وتخويف عدو الله وعدو المؤمنين، وهو في حقيقته وحكمه نوعان:

**الأول**: إرهاب مشروع بصريح القرآن في قوله تعالى:{**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**}(الأنفال:٦٠)، فإن إخافة العدو الكافر المعاند لدعوة الله بالجهاد في سبيل الله وإرجافه بالعدة والقوة من مقاصد الجهاد الإسلامي؛ ليكف شره وينتهي عن ظلمه، ولعله أن يهتدي إلى دين الله عزَّ وجلّ، وهذا الحكم خاص بالمحاربين من الكفار أو البغاة.

**الثاني**: إرهاب غير مشروع، بل هو محرَّم وممنوع، وهو تخويف الآمنين بإرهابهم وإدخال الرعب والفزع فيهم، سواء كانوا مسلمين أو مستأمنين أو معاهدين أو أهل ذمة أو غيرهم من الكافرين غير المحاربين، فهو على المسلمين حرابة، وعلى غيرهم ظلم! وهو في الجميع إفساد في الأرض جاء النهي عنه صريحاً في القرآن والسنّة وفي إجماع العلماء"(١٣).

**المطلب الثاني: مفهوم التطرف والغلو والعلاقة بينهما.**

**أولا: معنى التطرف**: معنى التَطّرف: "التطّرف هو تفعَّل بتشديد العين من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى، ومنه أطلقوه على الناحية

وطائفة الشيء، ومفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان: الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب، ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى ومن المسلمين، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة، فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي"(١٤).

**ثانيا: معنى الغلو وعلاقته بالتطرف:** الغلو هو مجاوزة الحد فيه، وهو أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلو في الكفن مثلا هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه، والغلو أخصّ من التطرف؛ إذ أنّ التطرف هو مجاوزة الحدِّ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطًا، وهو الغلو في قول القائل:

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد          كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

"والغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم عليهما السلام، وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها، كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلوا، والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلوا، وسواء كان التطرف قوميًّا أو دينيًّا، فالاثنان وجهان لعملة واحدة، والنتيجة واحدة هي العنف والارهاب والتدمير، فالتطرف والتعصب والتمييز مرادفات لشيء واحد عرفته البشرية منذ النشأة الأولى لها، فالمتطرف "هو عضو الحزب المتمسك بحرفية مبادئ أي مذهب سياسي، والقائل باتخاذ أشد القرارات، والمنادي بأعنف التدابير وأقساها"(١٥).

ويؤدي التطرف الديني والغلو إلى العنف والحرب العقائدية وإراقة الدماء التي تحارب من داخل العقيدة وباسمها، وهو عبارة عن صراع بين القديم والجديد، وهو أخطر أنواع الحروب، لذا يعد التطرف الديني آفة جميع الأديان السماوية منها والوضعية.

وقد شهدت الديانة النصرانية فرقا مغالية وأحزابا يمينية متطرفة ابتعدت عن جادة الدين الذي جاء به النبي عيسى عليه السلام، كما شهدت صراعات عنيفة؛ رغم أن مبادئ هذا الدين شعارها المحبة والإخاء كما دعا الإسلام إلى الرحمة والتسامح، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: "إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"(١٦)(١٧).

**ثالثا: التطرف والغلو لدى أهل الكتاب:** لا شك أن من التطرف والغلو عند اليهود تشبيههم الخالق بالمخلوق في صفات النقص المختصة بالمخلوق التي يجب تنزيه الربّ سبحانه عنها كقول من قال منهم: "إِنَّهُ فَقِيرٌ"، وإنه تعب لما خلق السماوات والأرض، والنصارى يشبهون المخلوق بالخالق في صفات الكمال المختصّة بالخالق، كقولهم إنّ المسيح هو اللَّه، وَابْن اللَّه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وقد وُجد الغلو والتطرف الديني عند أهل الكتاب في صور شتى، وأعظم مظاهر تطرف أهل الكتاب وغلوهم ما كان في جناب الله -عز وجل- من وصفه سبحانه وتعالى بالنقائص، وإضافة العيوب إليه، ومما فضحهم الله به في القرآن قوله تعالى: {**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ**}(النساء: ١٧١)، قال ابن كثير رحمه الله: "ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء، وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا حد التصديق بعيسى عليه السلام، حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلها من دون الله يعبدونه كما يعبدونه، بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه، ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة واتبعوهم في كل ما قالوه، سواء كان حقاً أو باطلاً، رشاداً أو ضلالاً، صحيحاً أو كذباً، ولهذا قال تعالى: {**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**}(التوبة: ٣١)

والنهي عن الغلو في الدين ليس مقصودا به اليهود والنصارى فقط بل وأهل الإسلام نُهوا عن ذلك أيضًا، كما في حديث الرهط: " جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبيﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أُخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ، قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني"(١٨).

## المبحث الثاني: التعريف بالعهد الجديد وتحريف الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام:

### المطلب الأول: التعريف بالعهد الجديد وعدد أسفاره:

**العهد الجديد** ( الإنجيل عند النصارى): "هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس لدى النصارى، ويحتوي العهد الجديد على سبعة وعشرين سفراً، وهي الأناجيل الأربعة:إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، بالإضافة إلى أعمال الرسل وأربعة عشر رسالة لبولس، وسبع رسائل لرسل وتلاميذ آخرين، وسفر الرؤيا، وكثيراً ما رافق العهد الجديد بشكل كلي أو جزئي انتشار النصرانية في جميع أنحاء العالم، كما أنه يعد مصدرا للاهوت النصراني والأخلاق النصرانية، **وأسفار العهد الجديد هي كالتالي**:

١- إنجيل متى. ٢- إنجيل مرقس. ٣- إنجيل لوقا ٤- إنجيل يوحنا.

٥- سفر أعمال الرسل ٦- رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية.

٧- سالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٨- رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس.
٩- رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١٠- رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس.
١١- رسالة بولس إلى أهل فيلبي ١٢- رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي.
١٣- رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي ١٤- رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي
١٥- رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس ١٦- رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس.
١٧- رسالة بولس إلى تيطس ١٨- رسالة بولس إلى فليمون
١٩- رسالة يعقوب. ٢٠- الرسالة إلى العبرانيين. ٢١- رسالة يهوذا.
٢٢- رسالة بطرس الأولى. ٢٣- رسالة بطرس الثانية. ٢٤- رسالة يوحنا الأولى.
٢٥- رسالة يوحنا الثانية ٢٦- رسالة يوحنا الثالثة. ٢٧- رؤيا يوحنا اللاهوتي"(١٩)

**المطلب الثاني: النصرانية بين الحقيقة والتحريف:**

كثيرًا ما يتعرض الباحثون أثناء حديثهم عن الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام إلى مصطلح "النصرانية" أو "المسيحية" فقد يستعمل باحث هذا، وقد يستعمل ذاك.

والحق أننا حينما نطالع آيات القرآن نجد أن القرآن لم يتعرض لمسمى "النصرانية" أو "المسيحية"، وإنما ورد لفظ "المسيح"، ولفظ "نصراني"، ولفظ "نصارى"، أما لفظ نصراني فلم يرد في القرآن إلا مرة واحدة: قال تعالى: **{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًا ولا نَصْرَانِيًا ولَكِن كَانَ حَنِيفا مُّسْلِما ومَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}** ( سورة آل عمران ٦٧)، ولفظ النصارى ورد في القرآن في أربعة عشر موضعا منها قوله تعالى: **{إِنَّ الَذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا والنَّصَارَى والصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ولا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ}**( سورة البقرة ٦٢) ، واليوم لا ينبغي اطلاق لفظ المسيحيين على النصارى؛ لأن النصارى في الواقع وبعد أن حرّفوا، وبدّلوا، وغيروا ما جاءهم به عيسى عليه السلام أصبحوا بذلك لا يتبعون المسيح عليه السلام، ومن ثم نستطيع أن نعرف النصارى بأنهم: "القوم الذين يزعمون أنهم من أتباع عيسى عليه السلام، والنصرانية هي"الملة التي يزعم أهلها أنها الدين الذي أرسل به عيسى عليه السلام.[٢٠]

ومع التحريف الذي وقع في الإنجيل إلا أنه لا تزال فيه بعض النصوص التي تتفق مع ما جاء به الإسلام، ويمكن بيان ذلك وكذا بيان طبيع النصرانية بعد تحريف الإنجيل فيما يأتي:

**أولا: القضايا التي وردت في نصوص الإنجيل موافقة لما في الإسلام وهي:**

**١- وحدانية الله في الأناجيل:** جاءت نصوص في العهد الجديد تثبت وحدانية الله تعالى وتنافي عقيدة التثليث التي أدخلها بولس اليهودي: "حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب

إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (إنجيل متى ٤/١٠)، "فأجابه يسوع إن أول الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد، وتحب الرب إلهك من كل قلبك لأن الله واحد وليس آخر سواه"(إنجيل مرقس: ١٢/٣٠، ٣٢)، "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته" (إنجيل يوحنا (١٧/٣) **في هذه النصوص** السالفة الذكر تقرير لرسالة عيسى عليه السلام، وهي أمره لقومه أن يعبدوا الله وحده، وقرر أنه رسول، وعبد، ومعلم، وإنسان، وليس بإله ولا ابن إله.

**٢- نبوة وعبودية وبشرية عيسى** عليه السلام ومن النصوص في ذلك:

"فبعد ما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة جاع أخيرًا" (إنجيل متى٤/٢)، "ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه، وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة، وكان هو نائما"(إنجيل متى: ٨/٢٣-٢٤)، "فإذ كان يسوع قد تعب من السفر جلس هكذا على البئر وكان نحو الساعة السادسة، فجاءت امرأة من السامرة لتسقي ماء فقال لها يسوع أعطيني لأشرب"(إنجيل يوحنا:٤/٦-٧)، "وأنا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله"(إنجيل يوحنا ٨/٤٠).

فالأناجيل التي بين أيديهم تقرر أن المسيح عليه السلام رسول من عند الله، وبشر كسائر البشر، وعبد من عباد الله يجوع، ويتعب، ويسهر، ويتألم، ويجري عليه ما يجري على سائر البشر، كما سَلِمت هذه الفقرات من تحريف أهل الكتاب لها، ويصدق فيها قول الله: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ ومُهَيْمِنا عَلَيْهِ** ﴾( سورة المائدة ٤٨)

**٣-الجانب الروحي والإيمان باليوم الآخر والدعوة إلى مكارم الأخلاق:**

وهذا الجانب احتل مكانا بارزا في رسالة المسيح عليه السلام ذلك الجانب المعتدى عليه من قبل بني إسرائيل (اليهود)، فإن أول ما اهتم به المسيح عليه السلام في هذا الجانب هو تزكية النفس وتطهيرها من الأدناس والأرجاس وملؤها بالنقاء والإيمان بالله تعالى، من ذلك ما ذكره إنجيل متى (٧/١٨): "طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله".

**وجاءت الدعوة إلى مكارم الأخلاق** في موعظته عليه السلام على الجبل التي تفيض شفافية، وصفاء، وحبا وتفانيا، واخلاصا في سلوك نبوي وخلق مثالي، فقال: "إن كل من يغضب على أخيه يكون باطلا. مستوجب الحكم، ومن قال يا أحمق يكون مستوجبا نار جهنم"، "كن مراضيا لخصمك سريعا ما دمت معه في الطريق"، "أما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل" ( إنجيل متى ٥: ٢١-٤٥ بتصرف).

**وحذّر من القتل:** وأكّد حرمة القتل: "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ" (متى: ٥: ٢١)، **وحذر من الزنا:** "إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه"(إنجيل متى ٥/٢٧)، **وحذر من السرقة:** "فإن أعثرتك يدك فاقطعها وألقها عنك" ( إنجيل متى ٨/١٨)، **وحذر من الرياء:** "احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم، والا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات. وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك من يمينك، ومتى صليت فلا تكن كالمرائين، فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية"(إنجيل متى ٦/١-٧)، **ووبّخ الكتبة في الهيكل الذين يأكلون أموال الأرامل قائلا:** "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون؛ لأنكم تأكلون بيوت الأرامل"( إنجيل متى ٢٣/١٤).

والمتأمل في النصوص السابقة والقضايا التي تعالجها يجد أن تلك النصوص تمثل الأصول التي تلتقي وتتفق فيها الشرائع السماوية ورسالات الأنبياء.

**ثانيا: صفات الإنجيل في القرآن الكريم:** وصف القرءان الكريم الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام بصفات تؤكد أنه وحي من عند الله وأنه هدى ونور، ولقد وردت كلمة إنجيل في القرآن في اثني عشر موضعا على التوالي: {**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ**}(سورة آل عمران ٣-٤)؛ {**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل**}(سورة آل عمران ٤٨)؛ {**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجيل فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**}(سورة المائدة ٤٦)؛ {**وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجيل وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ**}(سورة المائدة:٦٦)؛ فهذا ما جاء في القرآن بخصوص الإنجيل، والذي جاء فيه أنه: هدى للناس ووحي إلهي لعيسى عليه السلام وهدى ونور، ومصدقا لما في التوراة، وموعظة للمتقين، ومن اتبعه يغدق الله عليه النعم، وإن لم يقمه أهل الكتاب فليسوا على شيء.

هذا مجمل ما ذُكر عن الإنجيل في القرآن، وهذا الإجلال التقدير والاحترام الذي يوليه القرآن لهذا الكتاب قبل التحريف"[٢١]

**ثالثا: طبيعة النصرانية بعد المسيح عليه السلام وتحريف الإنجيل:**

إن مما يؤسف له أن النصرانية بعد المسيح عليه السلام قد شهدت عدة تطورت وتغيرات، وحوّلت الرسالة الإلهية إلى فكر بشري، وفلسفة دينية، وأساطير، وقصص غيرت معالمها، وطمست هويتها، وهذه التطورات يمكن أن نجملها فيما يلي:

**أولا:** ضياع الإنجيل الحقيقي الذي أنزله الله على رسوله عيسى عليه السلام.

**ثانيا:** اندثار دعوة التوحيد الخالص وظهور دعوة التثليث الصريح.

**ثالثا:** تلفيق أناجيل جديدة تتسم بالتناقض والغموض .

**رابعا:** الاعتماد على الرؤى والأحلام، حيث صار لهذه الرؤى والأحلام في الإيمان النصراني دور فعال.

**خامسا:** اتساع دائرة الخلاف بين النصارى حتى وصل الخلاف إلى نصوص الإنجيل نفسه.

**سادسا:** ظهور بدعة المجامع الكنسية لتقرير العقائد الجديدة.

**سابعا:** استخدام الكنيسة سلاح الحرمان الديني ضد كل من اعترض على قراراتها كما اتبعت ما يسمى بمحاكم التفتيش لنفس الغرض يذكر صاحب كتاب "**الإسلام والنصرانية**":

"ومنذ القرن الثالث الميلادي وحتى الآن والنصرانية تسير على منهج الوثنيين- إذ انفردت بخلاف سائر الأديان – بتبني النظرة الشاذة إضافة إلى تبنيها لكل ما هو معارض وشاذ مدعية أنها بذلك إنما توجد للإنسان فلسفة جديدة في حياته"(٢٢).

لقد ضاعت الرسالة النقية الصحيحة لعيسى عليه السلام ذات الدعائم الربانية التي سبقت الإشارة إليها، وبعد رفع المسيح عليه السلام حلّت محلّها النصرانية الوثنية التي وُلدت بالتدريج، وأخطر مرحلة انتقالية للنصرانية كانت على يد بولس اليهودي الذى ادّعى أنّه سمع صوتا قائلا له شاول لماذا تضطهدني؟ فسأله بولس: من أنت ؟ فقال له: أنا يسوع الناصرى الذي تضطهدني، وهذه القصة في سفر أعمال الرسل، أثبت بولس بعدها أنه يتلقى تعاليمه من المسيح مباشرة بدون واسطة، فقال:"لأني لم أقبله من عند إنسان ولا علمته بل بإعلان يسوع المسيح" (تيموثاوس ١/١١)، وأخذ بولس يعرض على تلاميذ المسيح الإنجيل الذي ألفّه ولفّقه، والعقائد التي اخترعها(١).

**والخلاصة:**

١- أن بولس اليهودي غير المعالم الأساسية والصحيحة التي جاء بها عيسى عليه السلام، مع أنه لم ير المسيح ولم يلتق به، ولم يك بولس من الحواريين ولا من التلاميذ، ومن ثم فالتعاليم التي جاء بها لا تمت إلى المسيح

ولا إلى تلاميذه بصلة، وهو العدو اللدود للنصرانية وأتباعها، وللمسيح وأتباعه من بعده، والدليل:"وأما شاؤل فكان لم يزل ينفث تهدّدا وقتلا على تلاميذ الرب"( أعمال الرسل ٩/١).

٢- لقد استمد بولس تعاليمه من الثقافات اليهودية، والفرعونية، والهندوسية وغيرها من الديانات الوثنية، والفلسفة الرواقية، ومن ثم جاءت تعاليمه متشابهة مع تعاليم هذه الديانات التي وجدت فيها عقيدة تثليث الإله، وصلبه، وقيامه من بين الأموات، ومحاسبته للناس.

٣-لم يكتف بولس بنشر التعاليم الوثنية وإدخالها في النصرانية، بل ألغى ما كان موجودا من تعاليم دين عيسى عليه السلام، كالختان، وحِل لحم الخنزير، وشرب الخمر.

٤- تمثل رسائل بولس القسم التعليمي ضمن أسفار العهد الجديد وهي تشتمل على مائة إصحاحٍ، أي ما يعادل ثلث إصحاحات العهد الجديد، وقد قبلتها الكنيسة بالرغم من رفضها وإلغائها لرسائل وأناجيل كثيرة ، والتثليث الذي يؤمن به النصارى اليوم لم يعلن دفعة واحدة، وإنما مر بأطوار متعددة عبر المجامع الكنسية: **أولها: مجمع** نيقية [٢٣] والمنعقد في عام٣٢٥م، والذي قرر ألوهية المسيح مع ألوهية الأب.

**ثانيها: مجمع القسطنطينية** [٢٤] **الأول**، والمنعقد في عام ٣٨١م والذي أكمل فيه النصارى الثالوث بألوهية الروح القدس.

**ثالثها: مجمع أفسس** [٢٥] **الأول**، والمنعقد في عام ٤٣١م والذي بحث عن العلاقة بين الطبيعتين، وهكذا دواليك ما أن يعنّ للرؤساء أمر حتى يعقدوا له مجمعا، ويقرروا فيه شيئا جديدا ويلصقوه بدين عيسى عليه السلام.

## المبحث الثالث: نصوص القتل والتطرف الديني والإرهاب في العهد الجديد:

لقد جاء الإسلام بالسلام وحفظ الدماء وكرامة الانسان، وضمان حرية الاعتقادات، وليس كما يحاول أعداء الإسلام نشره على أنه دين إرهاب وتطرف وسفك دماء، والكنيسة التي تحاول نشر النصرانية بأنها دين التسامح والرحمة والمحبة تجد الكتاب المقدس الموجود بين أيديهم هو أكثر الكتب على وجه الأرض دعوة للعنف والإرهاب وسفك الدماء، وهو الكتاب الوحيد الذي يأمر بقتل الأطفال والنساء والبهائم والعجائز والمخالفين، والحث على الإبادة الشاملة وشق بطون الحوامل وقتل الرضع وفضح النساء ونهب البيوت، وبيان ذلك في المطلب الآتي:

### المطلب الأول: نصوص القتل والتطرف الديني والإرهاب في العهد الجديد:

مما تجدر الإشارة إليه أيضا أن النصارى يؤمنون بالعهد القديم كما يؤمنون بالعهد الجديد ومجموعها يسمى بالكتاب المقدس، وأن إله العهد القديم هو هو إله العهد الجديد كما ورد في إنجيل متي (١٧:٥) "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. ١٨فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ:

إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ"، فيسوع النصارى ما جاء لينقض العهد القديم بل ليؤكده، والعهد القديم هو كلام الله عز وجل كما يؤمن النصارى بالإجماع.

**وهذه بعض النصوص التي تحث على الإرهاب والقتل والتطرف في العهد الجديد:**

- "فَقَالَ لَهُمْ"يسوع": لكِنِ الآنَ مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذلِكَ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ **وَيَشْتَرِ سَيْفًا**" (إنجيل لوقا ٢٢: ٣٧)، يأمر المسيح تلاميذه ببيع ثيابهم وشراء سيوف.

-"**جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ** فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ؟ كَلاَّ أَقُولُ لَكُمْ! بَلِ انْقِسَاما. لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ مُنْقَسِمِينَ :ثَلاَثَةٌ عَلَى اثْنَيْنِ وَاثْنَانِ عَلَى ثَلاَثَةٍ. يَنْقَسِمُ الأَبُ عَلَى الابْنِ، وَالابْنُ عَلَى الأَبِ، وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ، وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا" (إنجيل لوقا ١٢: ٤٩-٥٣).

-"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْض، **مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً** .فَإِنِّي جِئْتُ لِأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ"(إنجيل متى ١٠: ٣٤-٣٥)، في النصين السابقين يصرّح المسيح أنه ما جاء للسلام، بل للانقسام والحرب والسيف والدماء والتفريق بين الأب وابنه والأم وابنتها وبين أهل البيت الواحد.

-"أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا **وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي**"(إنجيل لوقا ١٩: ٢٧)، ويأمر المسيح بأسر أعدائه وذبحهم أمامه.

-"ذلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ، لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى. لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ"(رسالة بولس إلى العبرانين١٢: ٢٩)، الإله نار آكلة قالها الإنجيل.

- "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ"

( إنجيل يوحنا ٣: ١٦)، ولماذا يبذل الإله ابنه للصلب والقتل –تعالى الله عما يقولون-.

-"مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي" (متى ١٠: ٣٧)، "إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لوقا ١٤ :٢٦)، لماذا البغض؟ ألا يمكن الجمع بين محبة المسيح وبين محبة الوالدين والزوجة والأولاد؟؟!!

يجب أن تكره أهلك وكل ما يخصك في الدنيا حتي نفسك حتي تكون مع المسيح.

-"وَسَيُسْلِمُ الأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ، وَالأَبُ وَلَدَهُ، وَيَقُومُ الأَوْلاَدُ عَلَى وَالِدِيهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ" (متى ١٠: ٢١)، أين المحبة والتسامح اللذان تدعوا إليهما النصرانية والإنجيل؟

-"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ" (إنجيل متى ٥: ٣٩-٤٣).

**كيف** يتناسق هذا النص مع نصوص سابقة تأمر بالقتل والتفريق بين أهل البيت الواحد؟؟ وهل النصارى يحبون الشيطان وهل يحبون أعدائهم فعلا؟ أم يملكون عليهم ويذبحونهم؟ وكلمة أحبوا أعدائكم ضد الفطرة الصحيحة للإنسان، إذ كيف لإنسان أن يحب أعداءه؟؟

-"وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْكَنِيسَةِ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ كَالْوَثَنِيِّ وَالْعَشَّارِ" (متى ١٨: ١٥-١٨).

- "هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ. وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ" (رؤيا يوحنا اللاهوتي٢: ٢٣)، ما ذنب الأطفال حتى يُقتلوا بجريرة أمهاتهم المقترفات للفاحشة؟؟! فقتل الأطفال لمعاقبة أمهاتهم لارتكاب الزنا هو أمر وتصرف طائش وإرهابي، وعلّلت بعض الكنائس ما جاء في سفر الرؤيا بأن الأطفال المقتولين هم أطفال لا يتبعون النصرانية، وهذا عذر أقبح من ذنب لأنه يدل على أنه عمل وحشي ومخزي، ويتضح بأن يسوع قتل المئات بل الملايين الذين لا يؤمنوا بالنصرانية، وبالطبع هذه المجازر لا تنطبق على الأطفال فقط بل الرجال والنساء والشيوخ.

-" فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ"(يوحنا ٢: ١٣-١٦)ألا تكفي الموعظة باللسان بدل السوط!

-"حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لِتَلاَمِيذِهِ:إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي ، فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا"(متى ١٦: ٢٥).

- "وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ...، وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ رِجْلُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَعْرَجَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ رِجْلاَنِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ ...، وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَاقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ النَّارِ"(مرقس ٩: ٤٣-٤٧).

- "فَقَالُوا: يَارَبُّ، هُوَذَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ:يَكْفِي!" (لوقا ٢٢: ٣٨).

- "فَلَمَّا رَأَى الَّذِينَ حَوْلَهُ مَايَكُونُ، قَالُوا:«يَارَبُّ، أَنَضْرِبُ بِالسَّيْفِ؟» وَضَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ الْيُمْنَى" (لوقا ٢٢: ٤٩-٥٠)

**نلاحظ هنا** أن التلاميذ سألوا يسوع قبل أن يستخدموا السيفين بقولهم: أنضرب بالسيف؟

فصيغة الجمع تعلن لنا أن هناك أكثر من تلميذ كانوا يحملون سيوفاً خاصة وأن يسوع أمر تلاميذه ببيع ملابسهم وشراء سيوف، ولو كان السائل بطرس فقط فستكون الصيغة مفردة.

-"وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا يَهُوذَا أَحَدُ الاثْنَيْ عَشَرَ قَدْ جَاءَ وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ" (متى ٢٦ :٤٧)، هذا الجمع من المؤكد أنهم سمعوا تلاميذ يسوع وهم يطلبوا الإذن من يسوع باستخدام السيف؛ لذلك فكل الشواهد تؤكد أن يسوع طلب منهم حمل السيوف لمقاومة الجند لحظة القبض عليه، وإلا لماذا طلب منهم أن يبيعوا ملابسهم لشراء السيوف؟

-"كَانَ فِصْحُ الْيَهُودِ قَرِيبًا، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَوَجَدَ فِي الْهَيْكَلِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ بَقَرًا وَغَنَمًا وَحَمَامًا، وَالصَّيَارِفَ جُلُوسًا. فَصَنَعَ سَوْطًا مِنْ حِبَال وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ" (يوحنا ٢: ١٣-١٥)

- "لاَ تُعْطُوا الْقُدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلاَّ تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ"(متى ٧: ٦)، في هذا النص يسب يسوع الأمم ويعتبرهم كلاب وخنازير لأنهم ليسوا من بني إسرائيل، ويأمر بني إسرائيل بأن لا يعطوا القدس للأمم الأخرى لأنهم كلاب وخنازير.

يقول القمص تادرس يوسف ملطي: "لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دُرَركم قدام الخنازير، كأنه يقول لنا: اعرفوا ماذا تقدّمون؟ ولمن تقدّمون؟ يعرف الإنسان قيمة المقدّسات والدرر الثمينة فلا يهبها في سذاجة لكل إنسان، وإنما يَعرف لمن يقدّمها وكيف يقدّمها[٢٦].

-"وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ. وَإِنْ كَانَتْ يَدُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْطَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ" (متى ٥: ٢٨-٣٠).

-"لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ، هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ، لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ هؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً للهِ وَلِلْخَرُوفِ"(رؤيا يوحنا١٤: ٣-٤).

أشار العهد الجديد بأن الذين سينالوا الملكوت هم مائة وأربعة وأربعون ألف شخص وهم الذين لم يتنجسوا مع النساء، ويقصد بهم الذين لم يتزوجوا أو لم يزنوا، وكأن المعاشرة الجنسية بين الرجل وزوجته نجاسة!، وما الحكمة من قلع الأعين وقطع الأيدي والأرجل؟!

-"لأَنَّهُ يُوجَدُ خِصْيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ، وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ" (متى ١٩: ١٢)، وهذه الرهبانية التي ابتدعوها ولم يكتبها الله عليهم.

-"وَلكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ؛ وَأَخَذَ يَضْرِبُ الْخَادِمِينَ وَالْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ، إِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ الْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لاَ يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةٍ لاَ يَعْرِفُهَا، فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ الْخَائِنِين، وَأَمَّا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيراً، وَلكِنَّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهَا وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ الضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكَلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ؛ وَمَنْ أُوْدِعَ كَثِيراً يُطَالَبُ بِأَكْثَرَ" (لوقا ١٢-٤٨).

هذا منهج العهد الجديد للتعامل مع العبيد والخدم، بخلاف القرءان الكريم والسنة المطهرة.

**المطلب الثاني: سجلات النصارى الدموية على مدار التاريخ قديما وحديثا:**

لقد وقف النصارى من المسلمين موقف المعادي المبغض الشانئ، وحاولوا بكل ما أوتوا من قوة على مرِّ العصور أن يردوا هذه الأمة عن دينها، وسلكوا في هذا السبيل طرائق شتى، وخططاً مختلفة ملائمة لكل زمان ومكان، ففي الماضي ومنذ عهد النبوة قاموا بمحاربة وقتال المسلمين، ولعل أبرز ما توصف بها الحروب التي يشنها الغرب على العالم الإسلامي، أو الحروب التي تنشب داخل العالم الغربي نفسه أو بين غير المسلمين لهي القسوة المفرطة التي تصل إلى حد البشاعة، وإذا قَبِلَ البعض هذه القسوة بين المتحاربين -وهي غير مقبولة في الإسلام- فكيف يُفسَّر التنكيل الذي يحدث بالمدنيين بعد انتهاء الحرب؟ فلا نجد حرمة لنساء ولا لأطفال ولا لأسرى ولا لممتلكات ولا لأماكن العبادة! ومن هذه المجازر:

**١- الحروب الصليبية: (٤٨٨-٦٩٠هـ/١٠٩٥-١٢٩١م)** هي مجموعة من الحملات والحروب التي قام بها أوروبيون خلال قرنين من الزمان من أواخر القرن الحادي عشر حتى نهاية القرن الثالث عشر، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الذين اشتركوا فيه وكانت حملات دينية وتحت شعار الصليب، وذلك لتحقيق هدفهم الرئيس وهو الاستيلاء على القدس والأراضي المقدسة التي كانت تحت سيطرة المسلمين، ولذلك كانوا يخيطون على ألبستهم علامة الصليب على الصدر والكتف من قماش أحمر، ويُقدر عدد من قضوا في هذه الحروب حوالي ثلاثة ملايين معظمهم من المسلمين، ويصف المستشرق الشهير **جوستاف لوبون** بشاعة الحروب الصليبية قائلًا: "وكان سلوك الصليبيين حين دخلوا القدس غير

سلوك الخليفة الكريم عمر بن الخطاب ﷺ نحو النصارى، حيث عقد الصليبيون مؤتمرًا أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس، من المسلمين، واليهود، وخوارج النصارى، الذين كان عددهم نحو ستين ألفًا، فأفنوهم عن بَكْرَةِ أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولدًا ولا شيخًا! فقد قطعت رءوس بعضهم، وبُقِرت بطون بعضهم، وحُرِّق بعضهم في النار، فكانوا يضطرون إلى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار!"(٢٧)

**٢- محاكم التفتيش الإسبانية (١٤٨٣-١٨٣٤م)** "في القرن السادس عشر كانت محاكم التفتيش وسيلة ملوك أسبانيا الصليبيين لتطهير أسبانيا من الكفرة (ويعنون المسلمين) وذلك برغم المعاهدة الموقعة منهم، ولجأوا إلى الطرد الجماعي، ففي عام ١٦٠٩- ١٦١٠م تم طرد ما لا يقل عن (٢٧٥،٠٠٠) شخص إلى البلدان الاسلامية المجاورة كالمغرب وتونس والجزائر بل وبعض البلدان المسيحية الأخرى. وهكذا تم حل المشكلة عن طريق الاستئصال الراديكالي، ويكفي أن ننقل ما سطره جوستاف لوبون في كتابه "**حضارة العرب**" عن محاكم التفتيش: «يستحيل علينا أن نقرأ دون أن ترتعد فرائصنا من قصص التعذيب والاضطهاد التي قام بها النصارى على المسلمين، فلقد عمدوهم في النصرانية عنوة، وسلموهم لدواوين التفتيش التي أحرقت منهم ما استطاعت، وتم قطع رؤوس كل العرب دون أي استثناء ممن لم يعتنقوا المسيحية بعد بما في ذلك النساء والأطفال، وهكذا تم قتل وطرد ثلاثة ملايين مسلم، وقد قتل من المسلمين المهجّرين قرابة مئة ألف من قافلة واحدة مؤلفة من ١٤٠ ألف مهجّر مسلم، حينما كانت متجهة إلى إفريقية في كمائن نصبت لهم، وفي إسبانيا وصل عدد ضحايا هذه المحاكم إلى: ٣١.٠٠٠ أُحرِقوا بالنار، و٢٩٠.٠٠٠ عُذِّبوا بعقوباتٍ لم تبلغ حد الإعدام، وفي فرنسا في عهد الملك تشارلز التاسع(١٥٥٠-١٥٧٤م)، ذبح الكاثوليك أكثر من ٢٠.٠٠٠ من البروتستانت، وفي عهد لويس الرابع عشر (١٦٣٨-١٧١٥م)؛ تجدَّدت المذابح ضد البروتستانت، فسيق الكثيرون منهم إلى الإعدام، ومن نجا من القتل خيّروا بين الارتداد عن البروتستانتية إلى الكاثوليكية وبين الهجرة من فرنسا، فهاجر نصف عدد البروتستانت- نحو نصف مليون- ذهبوا إلى هولندا وإنجلترا وبروسيا وأمريكا"(٢٨)

**٣- الحرب الإسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩م)** هي حرب أهلية اندلعت في إسبانيا استمرت ثلاث سنوات، كانت محصلتها ٦٠٠.٠٠٠ قتيل، منهم ٢١٠.٠٠٠ أعدموا، وقد انتهى هذا الصراع الدامي باستيلاء الجنرال فرانسيسكو فرانكو على مقاليد الحكم في عام ١٩٣٩م.

ويتعجب المرء ويتساءل عن الهدف الذي يستحق أن يقتل ستمائة ألف إنسان من أجله"(٢٩).

**٤- الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)** في عام ١٩٣٩م بدأت الأحداث المروِّعة للحرب العالمية الثانية، والتي استمرت زهاء ست سنوات، وهي أكثر الحروب البشرية دموية على مدار التاريخ والتي

خسر فيها الجميع، بلغ عدد من قتل فيها ٥٥ مليونا، وفي بعض الروايات ٧٨ مليون وبلغ عدد الجرحى ٨٠ مليونًا، كما خلّفت ملايين لا تحصى من المعوقين والمشردين والمفقودين"(٣٠).

**٥- معركة بريطانيا (أغسطس ١٩٤٠م)** وتُعدُّ من المعارك الشهيرة في الحرب العالمية الثانية؛ وبدأت عندما قرَّر الألمان غزو بريطانيا لمدة خمسة أشهر، مما أدَّى إلى دكِّ مدن بالكامل، مثل مدينة برمنجهام ومانشستر وشفيلد، بالإضافة إلى مقتل ٢٣.٠٠٠ مدني! (٣١).

**٦- الغارات الجوية على ألمانيا (١٩٤٣-١٩٤٥م)** بدأت سلسلة هذه الغارات في يناير ١٩٤٣م؛ وقامت بها الولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع بريطانيا، وكانت موجهة بشكلٍ مركّز على المدن الألمانية، وقد خلَّفت هذه الغارات قرابة المليون شخص ما بين قتيل وجريح، وكلهم من المدنيين الألمان، كما دمَّرت هذه الغارات أكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون بيت ومبنى تدميرًا كاملًا، ولم تتوقف هذه الغارات حتى صارت مدنها خرابًا"(٣٢)

**٧- هيروشيما ونجازاكي (أغسطس ١٩٤٥م)** إن من أبشع صور القسوة مع المدنيين ما حدث لسكان مدينتي هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين؛ ففي صباح يوم ٦ أغسطس ١٩٤٥م أُسقطت أمريكا القنبلة الذرية الأولى على مدينة هيروشيما، فمات على الفور ٧٠.٠٠٠ ياباني، والعجيب أنه بعد ثلاثة أيام فقط ألقت أمريكا القنبلة الثانية على مدينة نجازاكي فمات على الفور ٦٠.٠٠٠ مواطن آخر، وقد صرَّحَ مجلس مدينة هيروشيما إن عدد قتلاها ارتفع في سنوات قليلة إلى ٢٣٠.٠٠٠ إنسان بسبب ما خلَّفته القنبلة من إشعاعات، كما وصل عدد الجرحى إلى ١٥٧.٠٠٠ شخص"(٣٣).

**٨- إبادة الهنود الحمر** :لقد تعرَّض الهنود الحمر في القرون الأربعة الماضية إلى سلسلة من حروب الإبادة بمختلف الوسائل؛ لقد كان عدد السكان الأصليين في الأمريكتين يبلغ ١٥٠ مليون نسمة، ينتمون إلى أربعمائة قبيلة، أين هم الآن؟ لقد تمَّت إبادتهم بالكامل، ومحو تاريخهم وآثارهم، ولعله لم يبقَ منهم الآن إلا مليون نسمة فقط!"(٣٤)

**٩- حرب فيتنام (١٩٥٤-١٩٧٥م)** شنَّتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد فيتنام الشمالية؛ وقد أسفرت الحرب عن مقتل أربعة ملايين فيتنامي معظمهم من المدنيين، وخلّفت أكثر من٣٠.٠٠٠ معوق، و٤٠.٠٠٠ لاجئ، فضلًا عن المدن العديدة التي دُمِّرت كاملة.

**١٠-مجزرة المسلمين في البوسنة والهرسك (١٩٩٢-١٩٩٥م)** حدثت هذه المجزرة في أعقاب تفكُّك الاتحاد اليوغسلافي، وبتحريض من بعض الدول الأوروبية المجاورة قام الصرب بسلسلة من الجرائم الإرهابية للمواطنين المسلمين في مدينتي البوسنة والهرسك، مما أسفر عن ٣٠٠.٠٠٠ من القتلى، وإمعانًا في القسوة والقهر شرع الجنود الصرب في اغتصاب نساء المسلمين، وقد قدَّرت الأمم المتحدة عدد ضحايا

هذه الجريمة بأنهم ما بين ٢٠ إلى ٥٠ ألف امرأة، وقد تم اكتشاف ثلاثمائة مقبرة جماعية مليئة بجثث المسلمين المشوَّهة، وما زالت المقابر الجماعية للمسلمين في البوسنة والهرسك تُكْتَشف يومًا بعد يوم حتى الآن!

**١١- مأساة الشيشان (١٩٩٤-١٩٩٧م)** تُمثِّل هذه الفترة إحدى المراحل الهامة في كفاح الشعب الشيشاني المسلم من أجل الحصول على استقلاله من القبضة الروسية، وضحَّى الشعب الشيشاني بالكثير وقاسى من ويلات العنف الروسي ما يصعب احتماله، فقد بلغ إجمالي ضحايا الشيشان ١٠٤.٠٠٠ ضحية من المدنيين، معظمهم من النساء والأطفال بعد تعرُّضِهِم لعمليات إبادة وحشية، تم فيها استخدام أقسى أنواع الأسلحة المحرَّمة دوليًّا"[٣٥].

**١٢-حملات التحريض والقتل والكراهية ضد المسلمين في الغرب ومن ذلك:**

**أ- حادث أوسلو بالنرويج** (٢٢ يوليو٢٠١١م): حيث قام شاب نصراني نرويجي ينتمي إلى اليمين المتطرف يدعى أندرس بهرنغ بريفيك باعتدائين، بجزيرة أوتويافي، والثاني بجزيرة إيتوليا النرويجية، وأسفر الاعتداءان عن سقوط ٩١ قتيلا، وأصابة ٣٢١ آخرين.

هز الحادث الإرهابي البشع الدولة الوادعة النرويج، وعاصمتها أوسلو التي عرفت دائما بدورها الإنساني في قبول اللاجئين، ونشر السلام، وكان الدافع لهذا الهجوم الإرهابي من منفذ الهجوم هو مناهضة الإسلام، واتخاذ موقف متشدد من الأجانب والهجرة، وقامت أجهزة الإعلام النرويجية المنظمة والتي تنفق المليارات بهدف إلصاق تهمة الإرهاب بالإسلام، ومحاولة إعادة برمجة العقل العالمي لكي يؤمن بأن المسلم إرهابي حيث سارعت وسائل إعلامية غربية إلى وضع تنظيم "القاعدة" الإرهابي والمتطرفين الإسلامويين على رأس قائمة المتهمين بتنفيذ مجزرة أوسلو، ليظهر بعدها بأن العملية كان وراءها نرويجي نصراني يحمل أفكار ومعتقدات اليمين المتطرف الداعي لمحاربة الإسلام والمسلمين وطردهم من القارة العجوز، ليوقظ أوروبا ومعها العالم وكل أصحاب نظرية ربط الإسلام بالإرهاب على حقيقة أن الخطر الأصولي قد ينبع من الفكر العنصري اليميني الغربي"[٣٦].

ب- جيل الهوية في فرنسا أو الهوياتية أو النازيين الجدد أو الجبهة الوطنية في فرنسا: حيث تزعموا حملات لطرد المسلمين من أوربا وحملة دافعوا عن أوربا، وقاموا باعتداءات لفظية وجسدية على بعض المسلمين والعرب في فرنسا من هؤلاء: ريمي فاليز، وأريلين فيرهاسيل، وسيريل واينبيرغ، وجان ديفيد كاتين، وتبيت بول روس، ومارين لوبان[٣٧].

جـ - هجوما كرايس تشيرش بنيوزلندا (مارس٢٠١٩م): وهما هجومان إرهابيان، نفذهما برانتون تارانت(٢٨ عاما) الأسترالي والمنتمي لليمين المتطرف؛ دافعهما سيادة البيض وكراهية الإسلام، وقعا أثناء

صلاة الجمعة ١٥ مارس ٢٠١٩، حيث أطلق الإرهابي النيران داخل مسجدي النور ومركز لينود الإسلامي في مدينة كرايستشرش في نيوزلندا قُتل خمسون شخصاً على الأقل، وأصيب خمسون آخرون، ويعد هذا أول حادث هجوم بإطلاق نار ضد مجموعات في نيوزيلندا منذ مجزرة راوريمو عام ١٩٩٧م، ويعد حادث إطلاق النار الأكثر دموية في تاريخ نيوزيلندا الحديث.

وبالإضافة إلى تلك المجازر والمذابح التي سبق ذكرها ما زال الغرب النصراني يتمادى في إشعال وإيفاد الحروب خاصة مع المسلمين واستفزازهم لأقصى الدرجات ومن ذلك:

د- إنتاج الأفلام المسيئة للمسلمين، ومن ذلك:

١- الفيلم المسيء للرسول ﷺ الذي أنتجه الأب تويا (مرقص عزيز) وأقباط المهجر عام ٢٠١٠م في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- الفيلم المسيء للرسول ﷺ (فتنة) وهو فيلم كرتوني إباحي عن زوجات النبي ﷺ وآل بيته، أنتجه السياسي الهولندي أرنود فاندور عام ٢٠١٢م.

٣- الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بجريدة شارلي إيبدو الفرنسية عام ٢٠١٤م حيث نشرت المجلة إساءة للرسول مُحَمَّد ﷺ، من خلال رسم كاريكاتيرى أفردت له صورة غلافها الرئيسي إشارة إلى شعيرة النحر في سياق احتفال ملايين المسلمين بعيد الأضحى كل عام.

هـ- حرق المصاحف: ومن ذلك ما وقع على يد خيرت فيلدرز قائد حزب الحرية في البرلمان الهولندي"(٣٨).

**ملخص جرائم النصرانية بالأرقام:**

-الحرب العالمية الأولى: نصارى ضد نصارى (١٥.٠٠٠.٠٠٠ ) خمسة عشر مليون قتيل.

-الحربة الروسية: شيوعيون ويهود ضد نصارى (١٠.٠٠٠.٠٠٠) عشرة ملايين قتيل.

-الحرب الأهلية الاسبانية: كاثوليك ضد كاثوليك (١.٢٠٠.٠٠٠ ) مليون ومائتا ألف قتيل.

-الاتحاد السوفيتي: شيوعيون ضد شيوعيين ونصارى(٢٠.٠٠٠.٠٠٠) عشرون مليون قتيل.

-الحرب الهندية الصينية الأولى: نصارى ضد هندوس(١.٢٠٠.٠٠٠ ) مليون ومائتا ألف قتيل.

-الحرب العالمية الثانية: نصارى ضد نصارى وبوذيين وشيوعيين (٥٥.٠٠٠.٠٠٠) خمسة وخمسون مليون قتيل، ويمكن تقسيمها إلى الآتي: القصف الأمريكي لألمانيا (٦٠٠.٠٠٠) ستمائة ألف قتيل، ولرومانيا(٥٠.٠٠٠) خمسون ألف قتيل، ولليابان (١.٥٠٠.٠٠٠) مليون وخمسمائة ألف قتيل.

-هتلر ألمانيا بالحرب العالمية الثانية: نصارى ضد يهود (٤.٠٠٠.٠٠٠ ) أربعة ملايين قتيل في مخيمات الموت و(١.٣٠٠.٠٠٠ ) مليون وثلاثمائة ألف يهودي قتلوا بالمذابح الجماعية.

-ايطاليون ضد أثيوبيين وليبيين ويونانيين وإيطاليين (١.٤٠٠.٠٠٠ ) مليون وأربعمائة ألف.

-الكنغو في أفريقيا : أفريقي ضد أفريقي (١.٢٠٠.٠٠٠ ) مليون ومائتا ألف قتيل.

-الثورة المكسيكية كاثوليك ضد كاثوليك (١.٠٠٠.٠٠٠ ) مليون قتيل.

-الحرب الفيتنامية (٣.٠٠٠.٠٠٠ ) ثلاثة ملايين قتيل.

-أثيوبيا (١.٥٠٠.٠٠٠ ) مليون وخمسمائة ألف قتيل.

-السودان (٢.٥٠٠.٠٠٠ ) مليونان وخمسمائة ألف قتيل.

-أنقولا : كاثوليك ضد غير الكاثوليك (٦٠٠.٠٠٠ ) ستمائة ألف قتيل.

-الصومال (٣٠٠.٠٠٠ ) ثلاثمائة ألف إنسان ماتوا وغالبيتهم من المجاعة مارس ١٩٩٤م.

-زائير (٢٠٠.٠٠٠ ) مائتي ألف قتيل بفعل القتل الجماعي لقبيلة الهوتسو.

-كولومبيا : كاثوليك ضد الشيوعيين (٥٠.٠٠٠ ) خمسون ألف قتيل.

-الحرب الأمريكية في أفغانستان أكتوبر ٢٠٠١م وحتى الآن مئات الآلاف من القتلى.

- الحرب الأمريكية في العراق ٢٠٠٣م وحتى الآن، مئات الآلاف من القتلى.

- التحالف الغربي ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) سبتمبر٢٠١٤م، وراح ضحيته آلاف من القتلى والجرحى.

**المطلب الثالث: دور الإعلام الغربي والأحزاب المتطرفة في نشر الإرهاب والفكر المتطرف:**

لقد ظلت الفكرة السائدة بأن التطرف هو صناعة إسلامية، وأُنفقت المليارات من الدولارات على مواجهة الأصولية الإسلامية والحركات الجهادية الإسلامية، ووضعوا العالم على شفا حرب حضارية، إلى أن خرجت أحزاب أوربية وأمريكية يمينية متطرفة، وقامت بأحداث مروعة ومذابح بشعة غيرت فكرة أن الإسلام هو الإرهاب، وخطورة الأمر أن الإرهاب يأتي هذه المرة من داخل أوروبا، ولن يستدعي الأمر مجرد احتياطات وإجراءات مشددة في دخول أوروبا كما حدث لمواجهة الإرهاب الخارجي، فالأمر سيحتاج إلى إجراءات داخلية أعمق وأشمل وأعقد؛ لمواجهة هذا الخطر الحقيقي المتفجر من الداخل.

والتطرف النصراني يجب أن يتحمل المسؤولية كما يتحملها التطرف الإسلامي، ويجب أن يواجه كما تواجه كل أشكال التطرف، ومن المهم أن يحاكم كل من يُقْدِم من النصارى بالقول أو الفعل أو التصرف الإرهابي وكل ما يحض على الكراهية والتمييز الديني والعرقي، كما يجب أن يواجه من المسلمين من يمارس نفس الأمر.

وقد ظهرت في الغرب أحزاب متطرفة تمارس إرهابا سافرا، ومن أهمها:

١- **حزب الجبهة الوطنية في فرنسا** الذي تقوده مارين لوبان، ابنة جون ماري لوبان، الذي انفرد بقيادة المنظمات المعادية للأجانب، خصوصا العرب المهاجرين، وقد انضم لوبان إلى لواء اليمين المتطرف

أو ما يعرف بخلايا النازيين الجدد (**الهوياتية**)، وقد تبنوا عمليات تدنيس قبور الجالية المسلمة في فرنسا سنتي ٢٠٠٩م و٢٠١٠م.

٢-**حزب "الحرية"** في هولندا الذي يقوده النائب في البرلمان الهولندي، خيرت فيلدرز، صاحب أزمة حرق المصاحف التي نتجت عن شريط محرض ضد الإسلام والمسلمين، والغريب أن فيلدرز ملحد، لكنه يعتز بالتاريخ النصراني اليهودي الذي بني عليه المجتمع الأوروبي.

٣-**حزب اليمين المتطرف** أو ما يعرف الفاشيين القدامى بزعامة موسوليني في إيطاليا.

٤-**حزب اليمين المتطرف** (جماعات الضغط القوية) مهد النازية بألمانيا.

٥-**حزب التقدم المتطرف** في النرويج والذي حصل على نسبة ٢٢.٩% بالمائة من الأصوات في تشريعيات م٢٠٠٩ مما جعله أول قوة سياسية معارضة في النرويج.

٦-**حزب الشعب الدنماركي المتطرف** حصل على١٣.٨% وهو ثالث حزب ممثل في البرلمان.

٧-**الحزب الديمقراطي السويدي** المرتبط باليمين المتطرف الراديكالي تحصل على نسبة ٧،٥% من الأصوات في تشريعيات ٢٠١٠م.

٨-**حزب "الفينوا الحقيقيون"** في فنلندا، حصل على نسبة ١٩.١% في آخر انتخابات وهي نسبة مضاعفة بأربع مرات مقارنة بتلك المحققة في ٢٠٠٧م وبالتالي فإنها قوى سياسية يجب أن توضع في الحسبان. ويمثل هذا الأمر مشكلا حقيقيا لليمين المحافظ.

٩-**حزب الحرية ليورغ هايدر في النمسا**"[٣٩].

وما سبق عرضه يوضح لنا سجلات وجرائم النصرانية عبر التاريخ والتي تستقي جذورها الفكرية من الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم والعهد الجديد، وتتنافى تماما مع رسالة المسيح عليه السلام الروحية الطاهرة النقية، التي تشع توحيدا وهدى ونورا وسماحة ومحبة، ولا زالت هذه الجرائم ترتكب باسم العهد الجديد والكتاب المقدس الذي سطرت فقراته وإصحاحاته أيدي المحرفين الآثمين المبطلين، ولم يعد الانجيل الذي جاء به عيسى عليه السلام هو الضياء والنور ولم يتبق منه إلا نزر يسير من فقرات سلمت من التحريف، وصارت رسائل بولس وعقائده الوثنية هي التي تشكل العهد الجديد ليتحول أتباع المسيح عليه السلامإلى وحوش ضارية تعيث في الأرض فسادا بالقتل والتطرف والإرهاب والاستعمار وتدمير البلاد والحضارات باسم الدين والمسيح، وهما منهم براء.

**الخاتمة وفيها أهم النتائج وهي:**

١- مما نؤمن به ونعتقده كمسلمين أن الله تعالى أرسل عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل، وأوحى إليه بالإنجيل هداية لبني إسرائيل ومصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا بالنبي ﷺ.

٢-يؤكد القرءان أن الإنجيل في أصله السماوي الذي أنزله على عيسى عليه السلام صحيح قبل أن يدخله التحريف، ثم حرفته الأيدي الآثمة وأبدلت النصرانية الوثنية بالرسالة السماوية.

٣- الإنجيل بمضمونه الحالي ليس كتابا سماويا صحيحا، وقد أصابه التحريف لفظا ومعنى، وقد اعترف بذلك شهود من أهلها، وأقام علماء المسلمين الشواهد عليه من الأناجيل.

٤- تضمن الإنجيل المحرف عقائد وثنية ونصوصاً تدعوا إلى لقتل والذبح والإبادة بلا هوادة، وهذا الذي ترجمه النصارى إلى واقع عملي، والمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام منه براء.

٥-شهد التاريخ قديما وحديثا إجرام وتطرف وإرهاب النصارى ولا يزال هذا التطرف والإرهاب إلى قيام الساعة في شكل جرائم واحتلال ومذابح وأحزاب يمينية متطرفة.

٦- بالنظر والتأمل في القرآن الكريم نجده يوضح المنهج الذي يتعامل به المسلم مع غير المسلم يقول تعالى: {**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**} (الممتحنة ٨)، وبهذا يظهر الفرق بين ما عليه النصارى وبين أخلاق الإسلام وآدابه في الغزوات والحروب والمتمثلة في وصية الرسول محمد ﷺ للمقاتلين حينما قال لهم:(انطلقوا باسْمِ الله وَبالله وَعَلَى مِلّةِ رَسُولِ الله، وَلا تَقْتُلُوا شَيْخاً فَانِياً وَلاَ طِفْلاً وَلا صَغيراً وَلا امْرَأَةً، وَلا تَغُلّوا وَضُمّوا غَنَائِمَكُم وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إنّ الله يُحِبّ المحْسِنِينَ)[٤٠]، حيث تظهر سماحة الإسلام وشفقته وعدله ورحمته، وأنه دين السلم والسلام والرحمة والتسامح.

**هوامش البحث:**

(١) لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم جـ ٨/ ٣٣٧ دار بيروت: بيروت، ١٩٥٥م.

(٢) الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، صـ٣٢٤ مادة: رهب، ط/دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٥م.

(٣) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، صـ١١٨ مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢: ١٩٨٧م.

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، صـ٢٨٢ ط٢، القاهرة ١٩٧٢م.

(٥) المنجد في اللغة، دار المشرق، صـ٢٨٠. بيروت، ط ٢٩، ١٩٨٦م.

(٦) الرائد معجم لغوي عصري، مسعود(جبران)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٦٧م، صـ٨٨.

(٧) الإرهاب والعنف السياسي، عز الدين أحمد جلال، صـ٢٠، عدد ١٠دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر ١٩٨٦م.

(٨) المورد- قاموس إنجليزي عربي، البعلبكي(منير) دار العلم للملايين، صـ٣٢٦ بيروت، ط ٣١، ١٩٩٧م.

(٩) See: Oxford Universal Dictionary) (٩)، Compiled by Joyce M. Hawkins، Oxford University Press، Oxford، 1981، p. 736.

(١٠) تمويل الإرهاب، جيمز آدمز نيويورك ١٩٨٦م، نقلًا عن: الإرهاب في العالمين العربي والغربي، للتل، صـ١٣-١٤، الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، د.أمل اليازجي، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٢٩.

(١١) الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن صـ١٢٩، د.أمل اليازجي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

(١٢) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري جـ٢صـ٤٣٢ ط/ دار الشروق ٢٠٠٦م.

(١٣) الغلو والإرهاب د.علي عبد العزيز الشبل مقال بجريدة الرياض http://www.alriyadh.com/50701

(١٤) القاموس، و"لسان العرب"، و"الصحاح"، و"المصباح المنير"، و"معجم مقاييس اللغة مادة (رهب)

(١٥) القاموس السياسي والاقتصادي، إعداد مهدي الزبيدي ص١٨، والغلو والإرهاب د.علي عبدالعزيز الشبل.

(١٦) أخرجه أحمد ١/٢١٥، والنسائي ٢٦٨، وابن ماجة ٣٠٢٩.

(١٧) التطرف الديني أسبابه وتداعياته لسلطان حميد الجسمي مقال بجريدة البيان بتاريخ ٢٨ فبراير ٢٠١٥م.

(١٨) أخرجه البخاري: كتاب النكاح باب الترغيب في النكاح حديث٤٧٧٦.

(١٩) قاموس الكتاب المقدس جـ١ صـ١٣٤ ط/ دائرة المعارف الكتابية بيروت١٩٩٢م.

(٢٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي مادة م.س.ح صـ٧٠٤، ط/دار الحديث ٢٠٠٠م.

(٢١) القرءان يشهد لمصداقية الكتاب المقدس مُحَمَّد سعيد باحث مقارنة الأديان، عضو مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية مقال على موقع: **https://www.hespress.com/writers/360597.html**

(٢٢) الإسلام والنصرانية في الميزان، شريف مُحَمَّد هاشم، صـ١٨.

(٢٣) المجمع مفرد جمعه مجامع والمجامع الكنسية عبارة عن هيئات نصرانية تجتمع للتشاور في كل ما يخص النصارى من أمور عقدية أو تشريعية أو معاملات، ونيقية مدينة قديمة تقع شمال غربي أسيا الصغرى بالقرب من جبال الألب، قاموس الكتاب المقدس ٣/١٤٦.

(٢٤) القسطنطينية مدينة تقع على نهر البسفور أنشأها قسطنطين وكانت مقرا للمجمع المسكوني الثاني عام٣٨١م، قاموس الكتاب المقدس ١/٢١٣.

(٢٥) أفسس من مدن آسيا الصغرى كانت مركزا دينيا وثنيا، موسوعة١٠٠٠مدينة إسلامية عبد الحكيم العفيفي ص٥٠٨.

(٢٦) تفسير إنجيل متي إصحاح ٧ ج٢ تادرس يوسف ملطي.

(٢٧) جوستاف لوبون؛ حضارة العرب: ٣٢٦-٣٢٧

(٢٨) قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام د. توفيق الطويل ٨١-٩٩.

(٢٩) ذاكرة القرن العشرين د. أحمد كنعان ص: ٩٨.

(٣٠) تاريخ أوروبا الحديث، هـ. أ. ل. فِشر صـ٦٧٤، ٧٠٢، ٧١٠.

(٣١) ذاكرة القرن العشرين د. أحمد كنعان ص: ٧٦.

(٣٢) ذاكرة القرن العشرين د. أحمد كنعان ص: ٩٩.

(٣٣) تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، د. هشام عبد الرءوف حسن ص: ٢٤٤-٢٤٥.

(٣٤) الإمبراطورية الأمريكية البداية والنهاية، منصور عبد الحكم ص: ٣٣.

(٣٥) جمهورية البوسنة والهرسك قلب أوروبا الإسلامي، د. أحمد بن علي تمراز، حسين عمر سباهيتش ص: ٦٩-٧٢ بتصرُّف، تاريخ القوقاز، محمود عبد الرحمن، صـ٣٢١، موسوعة الحروب، هيثم هلال ص: ٤٤٥

(٣٦) "Police scale down: 68 killed in Utøya" باللغة النرويجية .(فيردينس غانغ 25 July . 2011 في 14 نوفمبر 2011.

(٣٧) تاريخ أوروبا الحديث، هـ. أ. ل. فِشر صـ٧٢١.

(٣٨) تاريخ أوروبا الحديث، هـ. أ. ل. فِشر صـ٧١٦.

(٣٩) مقال: خطر اليمين المتطرف في اعتماده أيديولوجية الحرب الشاملة نيكولا لوبورغ أستاذ التاريخ شؤون اليمين المتطرف.

(٤٠) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين، صححه الألباني في صحيح الجامع حديث١٠٧٦.

**أهم المراجع والمصادر:**


١-الإرهاب الدولي والنظام العالمي د.أمل اليازجي ط/دار الفكر المعاصر بيروت٢٠٠٢م

٢- الإرهاب في العالمين العربي والغربي، أحمد يوسف التل ط/ عمان — الأردن ١٩٩٨م

٣- الإرهاب والعنف السياسي، عز الدين أحمد جلال، عدد١٠دار الحرية للصحافة والنشر١٩٨٦

٤-الإسلام والنصرانية في الميزان شريف محمد هاشم ط/مؤسسة الوفاء بيروت لبنان ١٩٩٨م

٥- أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف لسعودية ١٤٢٥هـ

٦-الإمبراطورية الأمريكية البداية والنهاية، منصور عبد الحكم ط/دار الكتاب العربي ٢٠٠٥م

٧-البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ط/مكتبة المعارف بيروت ١٩٩٠م

٨-تاريخ القوقاز، محمود عبد الرحمن، صـ٣٢١، موسوعة الحروب، هيثم هلال.

٩-تاريخ اليابان الحديث والمعاصر، د. هشام عبد الرءوف ط/مركز الإمارات للدراسات ٢٠٠٩م

١٠-تاريخ أوروبا الحديث جفري براون ط: مكتبة بيروت ٢٠٠٦م.

١١-التطرف الديني أسبابه وتداعياته لسلطان حميد الجسمي، مقال بجريدة البيان ٢٠١٥/٢/٢٨م.

١٢-تمويل الإرهاب، جيمز آدمز نيويورك ١٩٨٦م.

١٣-الجامع لأحكام القرءان للقرطبي ط/دار الكتب المصرية.

١٤-جمهورية البوسنة والهرسك قلب أوروبا الإسلامي، د. أحمد بن علي تمراز، حسين عمر.

١٥-حضارة العرب جوستاف لوبون، ط/مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٢م.

١٦-ذاكرة القرن العشرين د. أحمد كنعان ط/دار النفائس ٢٠٠٧م.

١٧- الرائد معجم لغوي عصري، مسعودجبران، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٦٧م.

١٨-رسالة في اللاهوت والسياسة. تأليف الفيلسوف النصراني باروخ سبينوزا ط/مكتبة طريق العلم.

١٩- السنن القويم في تفسير أسفار العهد الجديد ط/دار الكتاب المقدس١٩٩٠م.
٢٠-الصحاح تاج اللغة، إسماعيل الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.
٢١- الغلو والفرق المغالية في الحضارة الاسلامية عبد الله السامرائي ط/دار واسط للنشر-بغداد ١٩٩٨م.
٢٢- القاموس السياسي والاقتصادي، إعداد مهدي الزبيدي.
٢٣- قاموس الكتاب المقدس ط: دار الكتاب المقدس بيروت ١٩٨٨م.
٢٤- القاموس المحيط، مجد الدين مُحَمَّد بن الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١٩٨٧م.
٢٥- قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام د. توفيق الطويل ط/الزهراء للإعلام العربي١٩٩١م.
٢٦- الكتاب المقدس ط/ دار المشرق بيروت ١٩٨٥م.
٢٧-كتب متون السنة النبوية (الصحاح والسنن والمسانيد).
٢٨- لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال مُحَمَّد بن مكرم ج دار بيروت: بيروت، ١٩٥٥م ٢٩- محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن قاسم القاسمي ط/دار الكتب العلميه –بيروت ١٩٩٨م.
٣٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي مادة م.س.، ط/دار الحديث ٢٠٠٠م.
٣١- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط٢، القاهرة ١٩٧٢م.
٣٢- المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط ٢٩، ١٩٨٦م.
٣٣- لمورد- قاموس إنكليزي عربي، البعلبكي منير دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣١، ١٩٩٧م.
٣٤- موسوعة المعرفة النصرانية، مجموعة من المؤلفين لبنان، دار المشرق، طبعة أولى، بيروت ١٩٩٠م

- See: Oxford Universal Dictionary ،Compiled by Joyce M. Hawkins ، Oxford University Press ،Oxford ،1981 ،p. 736.
- "Police scale down: 68 killed in Utøya ٢٥ . فيردينس غانغ. باللغة النرويجية" July 2011م٢٠١١ في ١٤ نوفمبر.